

مع الرفيق محيي الدين حشيشو رمز قضية المخطوفين في الحرب الأهلية

للرفيق محي الدين حشيشو ابن مدينة صيدا المسؤول السابق عن منظمة الحزب في المدينة مكان لا ينسى في الذاكرة وفي الوجدان. ذلك أنه، إلى جانب كونه إنساناً وديعاً وأليفاً، شيوعياً من الطراز الرفيع. إذ هو كان أميناً لحزبه ولمبادئه. وكان بالجمع بين صفاته الشخصية وصفته الحزبية عميق الصلة بالمكونات السياسية والاجتماعية في المدينة من كل الاتجاهات. وكان إلى جانبه رفيقنا المشترك فهد الكردي من الذين كانوا على علاقة وطيدة مع نائب صيدا ورئيس بلديتها الشخصية السياسية المرموقة معروف سعد. وكنت برفقتهم نزور معروف سعد الذي كانت قد ربطتني به قبل أن أتعرف إليهما علاقة صداقة استمرت على امتداد الأعوام اللاحقة حتى استشهاده في عام ١٩٧٥. وبهذا التاريخ المتصل بعلاقتي بمحيي الدين ومعروف سعد صارت مدينة صيدا بالنسبة إليّ من أكثر المدن التي أزورها في مناسبات حزبية وسياسية وشخصية.

إلا أن محي الدين فاجأنا في الثمانينات خلال الحرب الأهلية بأنه كان أحد الذين امتدت إليهم يد الظلم والعدوان والوحشية وخطفته إلى جانب عدد كبير من الشيوعيين ومن غير الشيوعيين. وصار بالنسبة إليّ وإلى العديدين الذين كانوا يعرفونه من الرفاق والأصدقاء أحد الرموز الأساسية لقضية المخطوفين ويعدون بالألوف الذين ما زالت قضيتهم حتى هذه اللحظة خارج البحث والإمكان. وهي قضية ظلم إنساني وسياسي ليس فقط لأهل هؤلاء المخطوفين بل للشعب والوطن. ستبقى يا رفيقي وصديقي محي الدين في الذاكرة والوجدان عصياً على النسيان.